Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل كلام عنها، بغية حصرها وتحديدها، يعد مقاربة لا دوام لها.

● ـ الكتابة حقيقة نفسها، وليس لها حقيقة خارجها. ولذا، فإن المكتوب فيها لا يأخذ مصداقيته من انطباقه على الواقع أو من افتراقه عنه، ولكن من انسجامه مع نفسه وتناميه وفق قوانينه وصياغاته. وبهذا المعنى يمكن أن نقول، إنه ليس «خطأ» يجانف الواقع، ولا «صواباً» ينطبق عليه. إنه كتابة فقط، وفي هذا تكمن حقيقته. والاعتداد بانطباق المكتوب على الواقع اعتداد غير سوّي، لأن الواقع لا يُعنى بالحقيقة وليس هو إياها. والمكتوب، إذ لا يقصد المطابقة مع الواقع، لا يعني إهمال الحقيقة. إنه كائن مستقل، وضمن هذه الاستقلالية تقع محاكمته. وفي هذا السياق نقول:

1 ـ إن الحقيقة التي ينشدها المكتوب هي حقيقة المكتوب نفسه، كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقاً. ولما كان المكتوب هو إنتاج نظامه، فإن الحقيقة التي ينشدها هي أيضاً إنتاج نظامه. وإذا كانت الحقيقة في المكتوب «إنتاجاً»، فإن هذا يعني أنها ليست «مطلقاً» يقف خارجه، ولكنها صيرورة ترافق حدوثه، ونشوءه، وبناءه.

2 ـ إن هذه الحقيقة غير معروضة في سوق سلع المنظومات الفكرية لاقتنائها واستهلاكها. ولذا يجب أن لا يفهم من كونها «إنتاجاً» أنها سلعة يجب تسويقها إلى الجماهير بأية طريقة. وإذا كان سوق قيم النظام العالمي اليوم يحيل الحقائق إلى سلع بغية الاستهلاك، فإن حقيقة المكتوب لا تملك خصوصية السلعة التي تؤهلها للبيع والاستهلاك. وبهذا المعنى يمكن القول إنها حقيقة، ولكنها حقيقة لا تنافس حقائق أخرى.

3 ـ إن الحقيقة التي ينشدها المكتوب حقيقة معلقة. وهي غالباً